



الأربعاء 22 مارس 2006 02:01 م

- حمدان: العبرة ليست في البندقية.. العبرة في القلب الذي يقف خلفها
- المصري: حماس عنوان الشعب الفلسطيني وصيتها يملاً شرق العالم وغربه
- ريان: الثبات والصبر السَّمَتان الأساسيتان للشيخ أحمد ياسين
- الرقار: لم يبكِ الشارع الجزائري كما بكى يوم استشهاد الشيخ ياسين
- فرح: الشيخ كان شموليًا في كل شيء ولم يفرِّق بين الجهاد والدعوة

#### تحقيق: أسماء أنور

"أملني أن يرضى الله عني".. كلمته المأثورة التي طالما رددتها، فكانت آخر ما نطق به قبل استشهاده، رغم عجزه وجلوسه على كرسيه المتحرك، إلا أنه لم يكلِّ أو يملِّ يوماً من الجهاد أو الدعوة إلى الله؛ ليكون الشيخ القعيد الذي أحبا أمةً باستشهاده الذي فجع العالم كله حينما سمع الخبر.. فقد كان أبًا لكل من رآه وأخًا لكل من جلس معه.. كان في البيوت كلها ضيفًا محبوبًا تسعد بكلماته القلوب وتطرب لصوته الآذان.

الشيخ الداعية المجاهد أحمد ياسين الذي اغتالته يدُ الغدر منذ عامين، وفي نفس ذلك اليوم كنا نشيِّعه بدموعنا وقلوبنا التي بكت شيخ الشهداء.. وبين الدعوة والجهاد صلوةً وثيقةً يحاول البعض أن يفصلهما، جمع بينهما الشيخ ياسين ولم يفرِّق بينهما، وفي ذكره كان لنا هذا اللقاء مع محبيه وتلاميذه في جولة مع الذكريات:

#### أملني أن يرضى الله عني

في البداية يقول أسماء حمدان (مدير مكتب حماس بلبنان): "كان الشيخ أحمد ياسين من بداية حياته وأثناء عمله بالتدريس مثاليًا، ويحمل الدعوة أمانةً يبلغها حتى لطلاب المدرسة، وكثير منهم- الذين تولاهم بالرعاية والتربية والرعاية والتوجيه إلى درب هذه الدعوة المباركة- أصبحوا اليوم جنودَ وقادةَ هذه الحركة المباركة.

فقد كان الشيخ أحمد ياسين داعيةً في سلوكه؛ فكان نموذجًا حيًّا للدعوة والرسالة التي يحملها، فلم يُقِعْده المرض أو يثن عزمه، وكان رغم إصابته وشلله يحمل همَّ الدعوة والجهاد والمقاومة فوق كتفه، وكان سلوكه يعبر عن دعوته من خلال علاقته المباشرة بالناس الذين كانوا يلجأون إليه لحلِّ مشكلاتهم وقضاء ديونهم فكانوا يتجاوزون المحاكم والقضاء وينفون بحكمه ورأيه.

أسماء حمدان

وكانت رسالة الشيخ أحمد ياسين "الدعوة إلى الله أولاً" وكان يرى في كل شيء دعوةً؛ مصداقًا لقوله تعالى: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162)﴾ (الأنعام)؛ ولذلك كان جوابه المفضل إذا ما سُئِلَ عن أمنيته في الحياة- وهو قائدٌ لحركة المقاومة حماس الحركة المجاهدة-: "أملني أن يرضى الله عني".

ولم يفترق الشيخ الحبيب- رحمه الله- بين الجهاد والدعوة؛ إذ إن الجهاد ناتج عن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، التي كانت الإطار العام الذي ينشأ عن الإيمان والاستعداد بالتضحية والصبر والدافع الأساسي للجهاد في سبيل الله، وهي التي تضمن صواب الاختيارات وصواب المنهج عندما تواجه الحركة أو يواجه المجاهد اختيارات في حياته.. وهذه الدعوة هي التي تضمن كل ذلك.

أما الجهاد فهو نتاج من نتائجها، وكانت من كلماته رحمه الله: "إن العبرة ليست في حجم البندقية، ولكن العبرة هي في القلب الذي يقف وراء هذه البندقية وفي النائر الذي يحملها، فإذا كان القلب مرتبطاً بالله سبحانه وتعالى ويعلم أن جهاده إنما هو جزء من رسالة العبادة والدعوة إلى الله فإن هذا القلب يسدّد البندقية في الاتجاه الصحيح، وإذا كان هذا الساعد

<https://ikhwanonline.com/article/18919>